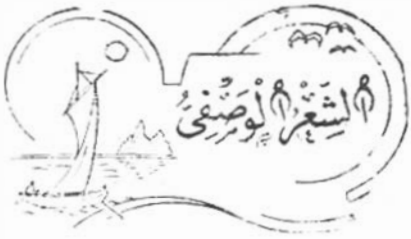

فى خليج استانلى

أيامُ روما أم ملاعبُ قيصرِ ... تلك الملاهى الباديات لناظرى
مَثَّلنَ لى ما كنتُ أعهدُ صورةً ... شتانَ بين ممثلٍ ومصوَّرِ
فرسانُها غِيدٌ سالبن على الورى ... أسيافَ ألحاظٍ وعزَّةَ قيصرِ
أبدينَ حسناً ساحراً ، وبدا على ... أجسامهن الستْرُ ليس بساترِ
مستلقياتٍ لا يهبن أشعةً ... بعكسنها مِن لامعاتِ الأظهرِ
متشابهاتٍ فى الملاحةِ والسنا ... متنافساتٍ فى جمالِ المظهرِ!

« • »

يا جنةَ البحرِ العزيزِ ، وحسنُها ... يُغرى الفقيرَ ولا يعزّ على الثرى
عرضوا جمالَكِ للجميع وحوَّموا ... سُكنَى رُبَاكِ على المقلِّ المعسرِ
جناتُ عدنٍ عارضتكِ ، فانما ... قد خُصَّ طِيبُ نعيمها بالخَيِّرِ!

« • »

يا بحرُ ! حلَّ الصيفُ فاهنأ بالحيا ... ة مع الزائراتِ فهنَّ أجدرُ زائرِ
أتراكَ أعريتَ الحسانَ فكلهن كواشفٌ لكَ عن جمال مُسفِرِ
ما كان سرّاً مِن جُسومِ الغانيا ... تِ كشفتَه وعرضتَه فى مَتجرِ!
وأذعتَه للناظرين ؛ فلم تخفْ ... شغفَ الأديب ولا نسيبَ الشاعرِ
خِدرُ الفتاةِ ازلتَ حُسنَ ستارهِ ... عنها ، فيا لكَ مِن جريءٍ قادرِ!

محمد قدرى لطفى

الغربان

بينما كنتُ سائراً فى أصيل يوم رأيتُ صائداً يضرب غراباً على شجرة مطلة على النيل فسقط الغراب فوق ظهر الموج ، فاجتمع جماعة من الغربان إليه من كل فج تتجاوب بالنداء ، وتهم بالرثاء ، وتحاول إنقاذ أخيها ، وكان يصيح وهو يقاوم اللجج الى أن غرق

الغراب — أقمتُ على الغصون طوالَ يومى ... فما أنكرتُ منها قبلُ شيئا
سلامٌ يا رفاقُ فكلُّ حىٍّ ... يسير مع الرَّدَى ما دام حيًّا
مضت سبعون لى ورأيت فيها ... رصاصاً فى الفضا يدوى دويًّا
تجنّبه المقادير اصطيادى ... وآمنُ جَنْبَهُ القدرَ العتيًّا
فسلّم أىّ ذنبٍ لى لديهم ... فقاموا وجّهوا نحوى القِسِيًّا
وكم زجروا فطرتُ لهم سعوداً ... وها أنا قد غدوت بهم شقيًّا
كأن الله لم يرسل إليهم ... لينهاهم — ويأمرهم — نبيًّا

« • »

سلامٌ يا غصونُ وهاكِ دمعى ... وإنْ يكُ قبلَ ذا دمعاً عصيًّا
سلامٌ يا سماءُ وفيكِ جالتْ ... يدُ المقدار — أو حتفٌ — تهيًّا
وقبلا كنتِ لى حصنا منيعاً ... فوافى الحتفُ حيث النفس تحيا
سلامٌ أيها النيلُ المفدَّى ... فقد أشجعتنى من قبل ريًّا
وقبلا كنتَ لى يوماً حياةً ... ويطوى الآنَ جسمى الموجُ طيًّا
سلامٌ يا مساءُ ولا صباحٌ ... يليكَ فلن أرى النورَ البهيًّا
سلامٌ يا هواءُ وكنتَ ملكى ... وقبلكَ درجتُ فى مهدٍ صبيًّا
أتدرى أننى أصبحتُ مُلقًى ... بوجهِ الماء — ما اصطعتُ المضيًّا

« • »

(جماعة الغربان تسقط على القتيل وتصيح)

سلامٌ يا أخانا أو وداع فليتَ الحتفَ وافانا سويًّا
عجزتَ عن النهوضِ وكنتَ قبلاً تشقّ الجوَّ ذا صوحٍ فتيًّا
ألاَ لا يفحرنْ يوماً قويٌّ فان الحتفَ لا يذرُ القويًّا
حرصتُ العمرَ من قدرٍ مصيبٍ فلما جاء صار الرشدُ غيًّا
ومن يعرف يدَ المقدارِ يوماً يجد ذا الحرس مأفوناً غبيًّا !

(غراب آخر قادم من بعد)

سلامٌ !

(جماعة الغربان)

بل قضاء ، بل هلاكٌ به كلُّ الطيور غدا شقيًّا
سعى الانسانُ فى حتفِ البنا وكان اليمُّ ساعدَهُ القويًّا

(قيثارة الفناء)

الى الفناء جميعاً من صائدٍ ومصيدِ !
« « « من سيدٍ ومسودِ !
« « « ما منكمُ ذو خلودِ !

الى الفناء جميعا

الأرضُ والبحرُ مُلكى والجوُّ والنيراتُ
والناسُ رهنٌ بسفكى وهذه الكائناتُ
كلٌّ سعى نحو هلكٍ ولو تطول الحياةُ
سعى فكان سريعا
الى الفناء جميعا !

ذللتَ بالبطش كلاَّ سبان ليثٌ وذيبُ
لم يبق فى الكون الا على الوجود النحيبُ
كلٌّ بنادى يَصْلَى وكلُّ حىٍّ غريبُ !
أسمعت منهم سميعا
الى الفناء جميعا !

عبر الفنى الكتبى

أبلون

آلهة اليونان خليطٌ من معبودات مَن تقدمهم من الملل والنحل كالبابليين والاشوريين والمصريين والهنود ، ولكنهم هذبوا العبادة وارتقوا بها بضع درجات، فأهملوا عبادة الحيوان والجماد ، وجعلوا للصفات والموصوفات أجساماً حية مدركة هيؤوها بهيئة البشر ومسحوها بمسحة اللاهوت ؛ فكانوا يمثلونهم تمثيلا محسوساً وينسبون اليهم جميع ما يروى عن البشر من العواطف وحاسات اللين والغضب والحلم والظلم والحسد والبغض .

كان اليونان فى جاهليتهم ورعين فى عباداتهم، مخلصين فى معتقدهم، يجنحون الى التماس عون آلهتهم فى كل شأن من شؤونهم ويعتقدون بالوحى والالهام، ولهذا شرع هوميروس فى استمداد المعونة من ربة الشعر حين ابتدأ يكتب الالياذة ؛ لأن النفس تجد ارتياحاً للاستكانة والاستسلام الى عضد قوى تصرف عنها اليه عبء العناية بالعمل أثناء القيام بأمر خطير — وعلى ان النصرانية والاسلام لم تبقيا لربات الاغانى والاناشيد محلا ، فان فريقاً من الناس ظل يستمد عونهن الى وقتنا هذا : فقد ابتدأ شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بك قصيدته الاجتماعية الخطيرة بقوله :